ديوان السليمانيات

(معارضة شعرية للشاعر حامد زيد)

تحويل قصيدة: (تدرين ويش كنتي قبل تعرفيني!) لحامد زيد إلى عربية فصحى

المسألة مسألة كرامة

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوان السّـليمـانيـّات

(معارضة شعرية للشاعر حامد زيد)

المسألة مسألة كرامة

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

تحويل قصيدةٍ الشاعر حامد زيد النبطية إلى قصيدةٍ فصحى

الطبعة الأولى

معارضة شعرية لنص نبطي سمعناه من الشاعر حامد زيد

(تدرين ويش كنتي قبل تعرفيني!)

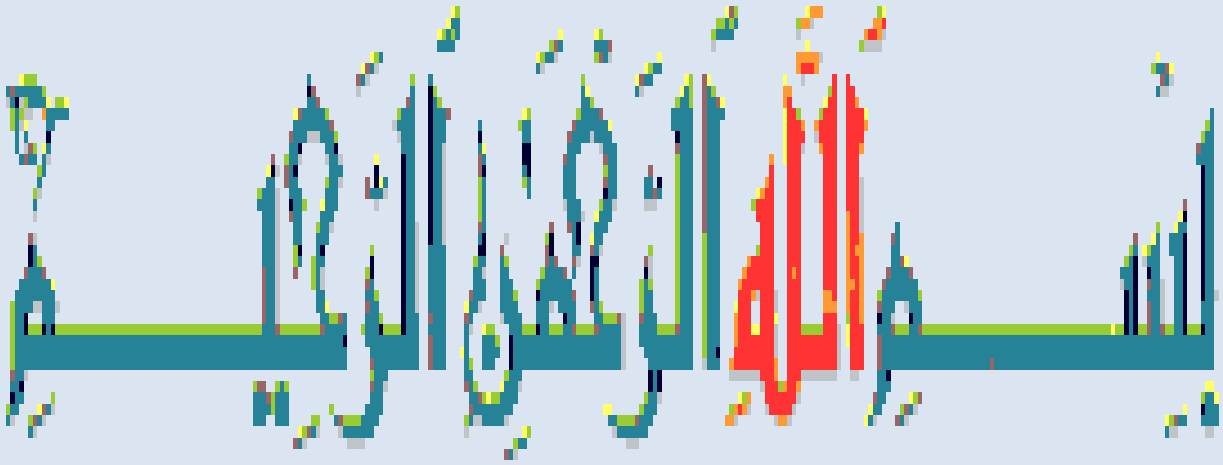
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين! اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يبلغنا حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا وأهلنا ومن الماء البارد على الظمأ ، اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعبادك الصالحين ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه نبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعبادك الصالحون ، أنت المستعان وعليك البلاغ وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا ديناً إلا قضيته ولا مريضاً إلا شفيته ولا سائلاً إلا أعطيته ، ولا مأسوراً إلا فككته ولا مظلوماً إلا نصرته ، اللهم إنا نسألك رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك ، اللهم لا تدع لنا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها ويسّرتها ، أنت رب العالمين. اللهم إنا نسألك الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار ، اللهم إنا نسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك اللهم إنا نسألك ألسنة صادقة وقلوبا سليمة ، ونعوذ بك من شر ما تعلم ، ونسألك من خير ما تعلم ، فإنك تعلم ما لا نعلم ، إنك أنت علام الغيوب اللهم إنا نستغفرك مما تعلم ، اللهم قنعنا بما رزقتنا وبارك لنا فيه ، واخلف علينا كل غائبة بخير اللهم زدنا ولا تنقصنا أعطنا ولا تحرمنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا رضنا وارض عنا أنت الكريم يا كريم. اللهم كما حسَّنت خَلْقنا فحسِّن خُلُقنا ، اللهم إنَّا نعوذ بك من مُنكرات الاخلاق ، ومنكرات الأعمال والأهواء. اللهم أنزل علينا مِن خيرات السماء ، وأنبت لنا مِن بركات الأرض ، واسقِ عبادك العطشى يا رب العالمين. اللهم استقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ولا تُهلكنا بالسنين ، ولا تؤاخذنا بفعل المسيئين ، يا رحمن يا رحيم . اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردُنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر. اللهم أغننا بالعلم وزيِّنا بالحلم ، وأكرمنا بالتقوى وجمِّلنا بالعافية ، وطهِّر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ، وأعيننا من الخيانة. اللهم أغننا بالافتقار إليك ، ولا تفقرنا بالاستغناء عنك. اللهم إنَّا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، ومن الخوف إلا منك ، نعوذ بك من عُضال الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء. اللهم صُن وجوهنا باليسار ، ولا تبذلها بالإقتار ، فنسترزق من دونك ، ونسأل شر خلقك ، ونُبتلى بحمد مَن أعطى وذمِّ مَن مَنع ، وأنت من فوقهم وليُّ الإعطاء. وبيدك وحدك خزائن الأرض والسماء. اللهم إنَّا نبرأ من الثقة إلا بك ، ومن الأمل إلا فيك ، ومن التسليم إلا لك ، ومن التفويض إلا إليك ، ومن التوكّل إلا عليك ، ومن الطلب إلا منك ، ومن الرضا إلا عنك ، ومن الصبر إلا على بلائك. اللهم إنَّا نسألك خفايا لطفك ، وفواتح توفيقك ، ومألوف برِّك ، ومنن إحسانك ، وجميل سترك ، وروح قربك ، وجفوة عدوك. اللهم احرسنا عند الغنى من البطر ، وعند الفقر من الضجر ، وعند الكفاية من الغَفلة ، وعند الحاجة من الحَسرة ، وعند الطلب من الخَيبة ، وعند المنازلة من الطغيان. يا رب إن لم نكن أهلاً لبلوغ رحمتك ، فإن رحمتك أهلٌ لأن تسعنا ، فإنك قلت وقولك الحق: (ورحمتي وسعت كل شيء) ، ونحن شيءٌ يا رب فلتسعنا رحمتك. علمْنا من علمك المخزون ، واحفظنا بسرِّ اسمك المَصون ، حقّقنا بحقائق أهل القربُ ، واسلك بنا مسالك أهل الحب ، أغننا بتدبيرك عن تدبيرنا ، وباختيارك عن اختيارنا ، وأخرجنا من ذُلّ معصيتك ، إلى عِزِّ طاعتك ، طهِّرنا من الشكِّ والشِركْ ، بك نستنصر فانصرنا ، عليك نتوكَّل فلا تكلنا لغيرك! إيّاك نسأل فلا تخيِّبْنا ، من فضلك نرغب فلا تحرمنا ، لجنابك ننتسب فلا تبعدنا ، ببابك نقف فلا تطردنا. إلهنا بفقرنا إليك وتوكلنا عليك أحسن خاتمتنا في

الأمور كلها ، واستر علينا وأكرمْ نزلنا وحسّن مُدخلنا ومُخرجنا! إليك أنبنا وإليك المصير ، لا يقع في ملكك إلا ما تريد!

يـــا مـــن يـــرى مـــا فـــي الضـــمير ويســـمعُ ... أنـــــت المعـــــدَّ لكـــــل مـــــا يتوقـــــعُ

يـــــا مـــــن يُرَجّـــــى للشـــــدائد كلهـــــا ... يـــــا مـــــن إليـــــه المُشـــــتكى والمَفـــــزع

يـــا مـــن خـــزائن رزقـــه فـــي قـــول كـــن ... امـــــنن فـــــإن الخيـــــر عنـــــدك أجمـــــع

مـــا لـــي ســـوى فقـــري إليـــك وســـيلةً ... فبالافتقـــــار إليـــــك فقـــــريَ أدفـــــع

مـــا لـــي ســـوى قرعـــي لبابـــك حيلـــةً ... فلـــــئن رددت فـــــأيَّ بـــــاب أقـــــرع؟

ومـــن الـــذي أدعـــو وأهتـــف باســـمه ... إن كـــان فضـــلك عـــن فقيـــر يُمنـــع؟

حاشـــا لجـــودك أن يقـــنط عاصـــياً ... الفضـــلُ أجـــزلُ ، والمواهـــبُ أوســـع!

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفوته من عباده. ذلك النبي العظيم والرسول الكريم الذي عجزت كلماتي وأشعاري عن التعبير عن خالص حبي وأشواقي! وعزائي أن يجمعني الله به في مستقر رحمته – سبحانه وتعالى -. اللهم إني أشهدك أني أحبك وأحب شريعتك وأحب نبيك!

تـــأبى الحُـــروفُ ، وتسْتعصـــي معانيهـــا ... حتّـــى ذكَرْتُـــك فانْهالـــتْ قوافيهـــا

(محمّـــدٌ) قَلّـــتُ فاخْضـــرّت رُبـــى لُغتـــي ... وســـالَ نَهْـــرُ فَـــراتٌ فـــي بواديهـــا

فكيـــفَ يجْـــدِبُ حَـــرْفٌ أنْـــتَ مُلهِمُـــهُ؟ ... وكيـــفَ تظمـــأ روحٌ أنـــتَ ســـاقيها؟

تفتحـــتْ زهـــرةُ الألفـــاظِ فـــاحَ بهـــا ... مِسْـــكٌ مـــن القُبّـــة الخضـــراء يأتيهـــا

وضـــجّ صـــوتٌ بهـــا دوّى فزلزلهـــا ... وفجـــرّ الغـــار نبعـــا فـــي فيافيهـــا

تأبّـــدتْ أمـــمٌ فـــي الشـــركِ مـــا بقيـــتْ ... لـــو لـــمْ تكُـــن يـــا رســـول الله هاديهـــا

اللهم ما حوى شعري من القيم فاجعلني أول من يحملها ويعمل بمقتضاها! وما حواه من التحذير من الخطايا وكبائر الذنوب ، فاجعلني أول المنتهين عنها النابذين لها! والحقيقة أننا اتفقنا من قبلُ على تصميم غلاف موحّد لديوان (السليمانيات) ونعطيه فقط رقم الجزء على كل ديوان! ومن هنا انتظم ذلك المذهب ديوان: (الشعر مسبحتي وتغريدتي) ومن هنا تجنبت رسم المَسبحة لكيلا أتهم من قبل البعض بالصوفية مع أن الراجح جواز التسبيح على المسبحة! كما ربأتُ بنفسي وشعري حقاً أن يُنسب إلى الموسيقى إن أنا رسمتُ ما يدل على اللحن والإيقاع! إنني أهدي قصيدتي: (المسألة مسألة كرامة) للأستاذ الشاعر النبطي الكويتي حامد زيد! وأهديها لشعراء الشعر النبطي في كل مكان! وهي عموماً إحدى قصائد ديوان: (السليمانيات) ، وحاولت فيها بعد عناء شديد أن أحول هذا النص

النبطي الخليجي إلى نص عربي فصيح مع بعض الإضافات والحواشي التي تتطلبها ضرورة التأليف والكتابة ، يدرك ذلك من القراء الأعزاء أهل الفن والدراية والعلم بالعربية الأصيلة! على العموم استمعت وأبنائي النص من الشاعر المحبوب حامد زيد وأعجبنا به جميعاً! فقلت: لو كان هذا باللغة العربية! واستقر الرأي بيننا على أن أتولى تحويله والتعبير عنه باللغة العربية! وبعد شهر من العناء والعذاب والرجوع للقواميس وسؤال بعض البدو هنا في الإمارات عن بعض المعاني ، أنعم الله تعالى علينا بإخراج النص وأعطيناه عنواناً آخر يعبر عنه وهو: (المسألة مسألة كرامة)! وكان عنوان نص حامد زيد: (تدرين ويش كنت قبل تعرفيني) ، يعبر فيه عن عاشقة هازلة تأبى على من تحب إلا أن تكويه بنار حبها وهزلها معاً! وكان الحب من طرفه ، والهزل من طرفها! أسأل الله أن أكون قد أصبت في التحويل ، والحكم للقراء والجمهور! وأنا أوردت النصين: نص حامد زيد بنبطيته كما هو ، والنص الذي أنعم الله عليّ به باللغة العربية الفصحى! فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي وهواي وشيطاني ، والله تعالى من خطئي براء! والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي الشبيل!

الافتتاحية

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى! اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك ، تحصنا بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء ، واعتصمنا برنا ورب كل شيء ، وتوكلنا على الحي الذي لا يموت ، واستدفعنا الشر كله بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، حسبنا الله ونعم الوكيل! حسبنا الرب تعالى من العباد ، حسبنا الخالق من المخلوقين ، حسبنا الرازق من المرزوقين ، حسبنا الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى ، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. اللهم إنا نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس. اللهم اجعل لنا ولجميع المسلمين من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ، ومن كل بلاء عافية ، اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ، اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ، اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ، ونسألك يقيناً صادقاً حتى نعلم أنه لن يصيبنا إلا ما كتبت لنا ، وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا ، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا ، يا هادي المضلين ، يا راحم المذنبين يا مقيل عثرات السائرين ، يا محسن ، يا منعم ، يا متفضل يا ذا النقم والنعم يا عظيم ، يا ذا العرش العظيم ، اجعل لنا مما نحن فيه فرجاً ومخرجاً ، اللهم بك أنزلنا حاجتنا وإن قصر رأينا وضعف عملنا وافتقرنا عن توضيح ذلك ونشره ، فإنا نفتقر إلى رحمتك بعلمك ، فنسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنا ربنا من عذاب السعير ومن فتنة القبور ومن دعوة الثبور ، اللهم ما قصر عنه رأينا وضعف عنه علمنا وعملنا ولم تبلغه مسألتنا من خير وعدته أحد من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك ، فإن نرغب إليك فيه ، ونسألك إياه برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم اجعلنا هادين مهديين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلماً لأوليائك حرباً لأعدائك ، نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من عاداك ، اللهم فارج الهم ، وكاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، اللهم إنا ضعفاء فقوّنا أذلاء فأعزنا فقراء فأغننا. إلهنا وسيدنا ومولانا وقف السؤال ببابك ولاذ المذنبون بجنابك ، ورفع ذوو الحاجات حاجاتهم إليك ونكّس العصاة رؤوس الانكسار بين يديك ، وانقطعت حجج المقصرين من الاعتذار إليك ، وأرست سفينة المساكين على بحر كرمك ، كلهم يرجون الجوار إلى ساحة فضلك ونعمك ، إلهنا وسيدنا امتدت أيدي السائلين إلى وابل غيث جودك ، وتقلقلت قلوب الخائفين من وعيدك. إلهنا فمن للسائلين إذا ردوا ، ومن للعاصين إذا عن بابك طردوا ، من للمتخلفين إذا قطعوا ، ومن غيرك يقبل التائبين إذا رجعوا ، إلهنا خضع المتكبرون من هيبة جلالك ، وخشع المتجبرون لصفوة كمالك ، وارتاح المشتاقون إلى مشاهدة جمالك. إلهنا رُدّ سائر الحائرين إلى أبواب معرفتك ، اللهم إنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا وتجمع بها أمرنا ، وتلم بها شعثنا ، تصلح بها غائبنا ، وترفع بها شاهدنا ، تزكي بها عملنا ، وتلهمنا بها رشدنا وترد بها ألفتنا ، وتعصمنا بها من كل سوء ، اللهم إنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا وتجمع بها أمرنا ، وتلم بها شعثنا ، تصلح بها غائبنا ، وترفع بها شاهدنا ، تزكي بها عملنا ، وتلهمنا بها رشدنا وتردّ بها ألفتنا ، وتعصمنا بها من كل سوء ، اللهم أعطنا إيماناً ويقيناً ليس بعده كفر ، ورحمة ننال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. إلهي جئتك مُقِراً بما اجترحته من المعاصي والذنوب ، ولم أظن بك إلا الخير فاللهم اغفر الذنب واستر العيب! اللهم عاملني بما أنت أهله ، أنت أهل التقوى وأهل المغفرة! ولا تعاملني بما أنا أهله أنا أهل الذنوب والخطايا! اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأبر الأكرم! إن تكرمْ تكرمْ جماً ، وإن تغفر تغفر جماً! فاللهم اغفر وارحم!

إلهـــــــي لا تعذبنـــــــي ، فإنـــــــي مُقِـــــرٌ بالـــــذي قـــــد كـــــان منـــــي

ومـــــا لـــــي حيلـــــة إلا رجائـــــي ... لعفـــــوك إن عفـــــوت وحســـــن ظنـــــي

فكـــم مـــن زلـــةٍ لـــي فـــي البرايـــا ... وأنـــــت علـــــيَّ ذو فضـــــل ومـــــنّ

إذا فكـــــرت فـــــي قِـــــدمي عليهـــــا ... عضضـــــتُ أنـــــاملي وقرعـــــتُ سِنـــــي

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً ، وإنـــي ... لشـــر الخلـــق إن لـــم تعـــفُ عنـــي

أجـــن بزهـــرة الدنيـــا جُنونـــاً ... وأفنـــي العمـــر فيهـــا بالتمنـــي

وبيـــن يـــديّ مُحتبـــسٌ ثقيـــل ... كأنـــي قـــد دعيـــتُ لـــه كـــأني

ولـــو أنـــي صـــدقتُ الزهـــدَ فيهـــا ... قلبـــتُ لأهلهـــا ظهـــرَ المِجَـــنّ

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الهادي إلى صراطه المستقيم! وأعترف كشاعر بتقصيري في حقه – صلى الله عليه وسلم -! حيث لم يكن من بين قصائدي الزخم الكافي في قصيدة ما أوفي فيها حقه عليّ شعراً! وإن كنتُ قد حبّرتُ ثلاث بردات عارضت فيها ابن زهير وغيره!

لزمـــت بـــاب أميـــر الأنبيـــاء ومـــن ... يمســـك بمفتـــاح بـــاب الله يغتـــنم

فَكُـــلُّ فَضـــلٍ وَإِحســـانٍ وَعارِفَـــةٍ ... مـــا بَـــينَ مُســـتَلِمٍ مِنـــهُ وَمُلتَـــزِمِ

عَلّقـــتُ مِـــن مَدحِـــهِ حَـــبلاً أَعَـــزَّ بِـــهِ ... فـــي يَـــومِ لا عِـــزَّ بِالأَنســـابِ وَاللُحَـــمِ

يُـــزري قَريضـــى زُهَيـــرًا حـــينَ أَمدَحُـــهُ ... وَلا يُقـــاسُ إِلـــى جـــودى لَـــدى هَـــرِمِ

مُحَمَّـــدٌ صَـــفوَةُ البـــاري وَرَحمَتُـــهُ ... وَبُغيَـــةَ اللهِ مِـــن خَلـــقٍ وَمِـــن نَسَـــمِ

وَصـــاحِبُ الحَـــوضِ يَـــومَ الرُســـلِ ســـائِلَةً ... مَتـــى الـــوُرودُ وَجِبريـــلُ الأَمـــينُ ظَمـــي؟

سَـــناؤُهُ وَسَـــناهُ الشَـــمسُ طالِعَـــةً ... فَـــالجِرمُ فـــي فَلَـــكٍ وَالضَـــوءُ فـــي عَلَـــمِ

قَـــد أَخطَـــأَ الـــنَجمَ مـــا نالَـــت أَبُوَّتُـــهُ ... مِـــن سُـــؤدُدٍ بـــاذِخٍ فـــي مَظهَـــرٍ سَـــنِمِ

نُمـــوا إِلَيـــهِ ، فَـــزادوا فـــي الـــوَرى شَـــرَفاً ... وَرُبَّ أَصـــلٍ لِفَـــرعٍ فـــي الفَخـــارِ نُمـــى

حَـــواهُ فـــي سُـــبُحاتِ الطُهـــرِ قَـــبلَهُمُ ... نـــورانِ قامـــا مَقـــامَ الصُـــلبِ وَالـــرَحِمِ

أسأل الله أن يبارك في هذه القصيدة وأن يجعلها برداً وسلاماً على من يقرأها! وأن ينفع بها وأن تكون بادرة خير ليقوم الشعراء المعاصرون بتحويل الجيد النافع من الشعر النبطي إلى شعر عربي فصيح! وإنها

لمهمة صعبة وشاقة! إن معارضتي للشاعر الكويتي الأستاذ حامد زيد هي لون من ألوان التجديد! وحامد زيد إنسان متواضع جداً ، وأخبرني شاعر كويتي عن مناقبه فقال: رجل مسلم مؤمن موحد يحب شعر الفضيلة والقيم! ولا يكتب ما يخالف شريعة الله أبداً ، ولا نزكي على الله أحداً! ومنذ ذلك اليوم وأنا أحببتُ الشاعر الكويتي - حامد زيد – في الله تعالى على غير أرحام ولا أنساب بيننا اللهم إلا نسب الإيمان ونسب الشعر! حتى جاء اليوم الذي شرفتُ بتحويل إحدى قصائده النبطية الحلوة إلى لغة عربية فصحى!

المقدمة

الحمد لله ، الحمد لله قدم من شاء من عباده بفضله ، وأخر من شاء منهم بعدله ، لا يعترض عليه ذو عقل سليم وقلب سليم بعقله ، ولا يسأله مخلوق عاقل رزين عن علة فعله ، هو الكريم المنان الوهاب ، هازم بقدرته الأحزاب ، ومنشئ بقوته السحاب ، ومنزل بحكمته الكتاب ، ومسبب بتقديره الأسباب ، وخالق الناس كلهم من تراب ، الواحد الفرد الأحد ، الإله القوي الصمد ، العزيز الواحد الماجد ، المتفرّد بالتوحيد والتحميد والتعظيم والتوقير والتمجيد ، ليس له مثل ولا شبيه ولا نظير ولا نديد ، هو المبدئ المعيد ، الفعّال لما يريد ، جلّ عن اتخاذ الصاحبة والأهل والولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ، لم يزل حكيمًا قديرًا عليمًا خبيرًا ، سبق الأشياء كل الأشياء علمه ، ونفذت فيها سبحانه إرادته ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه وبحمده ، لم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا نصب ولا تعب ، وما مسه لغوب ولا إعياء ولا نصب ، خلق الأشياء بقدرته ، ودبرها ودبّر أمرها بمشيئته ، وقهرها بجبروته ، وذللها بعزته ، فذلت وخضعت له الرقاب ، وحارت في ملكوته فطن ذوي العقول والألباب ، وقامت بكلمته السماوات السبع والأرض المهاد ، وثبتت الجبال الرواسي ، وجرت الرياح اللواقح ، وسار في جو السماء السحاب ، وقامت البحار والأنهار ، وهو الله الواحد القهار ، مغشي الليل النهار ، خضع لعظمته المتعززون المتكبرون ، وخشع له المترفعون ، واستكان لربوبيته المتعظمون ، ودان طوعًا وكرًها له الخلق أجمعون ، نحمده على حَزَن الأمر وسهله ، ونحمده كما حمد نفسه وكما حمده الحامدون من جميع خلقه ، ونستعينه استعانة من فوَّض أمره إليه ، وأقر أنه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه ، نستغفره استغفار مقرٍّ بذنبه ، معترف بخطيئته ، نادم على ما يخالف الحق من قوله وفعله ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير. شهادة عبده ، وابن عبده ، وابن أَمَته ، ومن لا غنى به طرفة عين عن رحمته ؛ بل هو مفتقر إليه في كل وقت وحين ، إقرارًا بوحدانيته ، وإخلاصًا لربوبيته ، وإفراداً لألوهيته ، فهو العالم بما تبطنه القلوب والضمائر ، وما تنطوي عليه الطوايا والسرائر ، وما تغيض الأرحام وما تزداد ، وكل شئ عنده بمقدار ، لا توارى عنه كلمة ، ولا تغيب عنه غائبة. (وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ). ونشهد أن محمدًا عبده ونبيه ورسوله إلى خلقه ، وأمينه على وحيه ، أشرف من وطئ الحصى بنعله ، بلغ عن الله رسالاته ، ونصح له في برياته ، وجاهد في الله حق الجهاد ، وقاتل أهل البغي والزيغ والعناد والفساد ؛ حتى تمت كلمة الله ، وقطع دابر الفساد ، صلوات الله عليه وسلامه ـ من قائد إلى الهدى ـ وعلى آل بيته الطاهرين ، وعلى أصحابه الأبرار المصطفين المنتخبين ، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، ومن سار على نهجهم واقتدى بهديهم من الفقهاء والزهاد والدعاة العاملين المشمرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا آمين آمين. اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، فضلاً منك ونعمة ، وأنت خير الرازقين ، اللهم توفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غيرَ خزايا ولا فاتنين ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الملاحدة وأعداء الدين ، الذين يُكذبون برسلك ويصدون عبادك عن سبيلك ، اللهم اجعل عليهم رجزك وعذابك ونقمتك إله الحق ، يا قديم الإحسان ، يا من إحسانه فوق كل إحسان ، يا مالك الدنيا والآخرة ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا من لا يُعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء ، نسألك العفو والعافية ، في الدين والدنيا والآخرة ، يا غفور يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعالاً لما يريد ، نسألك بعزك الذي لا يُرام ، وبملكك الذي لا يُضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك ، أن تكفينا

شر أعدائنا ، يا مغيث أغثنا. إلهنا وسيدنا ومولانا ، أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوئ الأعمال! يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل ، أنت تعلم السر وأخفى ، سبحانك ربنا وتعاليت ، إذا كان عفوك يستغرق الذنب ، فكيف يكن رضوانك؟ وإذا كان رضوانك تزكو به النفوس ، فكيف يكون حبُّك؟ وإذا كان حبُّك يُنير القلوب ، فكيف يكن ودُّك. وإذا كان ودُّك يُنسي كل ما سواك ، فكيف يكون لطفك يا رب؟ يا مجيب دعاء المضطرين ، يا وليَّ عبادك المؤمنين ، يا غاية آمال العارفين ، يا منتهي أمل الراجين ، يا حبيب قلوب الصادقين ، يا خير من سُئل ، يا أرحم من استُرحِم ، اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين: أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله؟! رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني ، اللهم ارحمني برحمة يا رباه منك تغنيني بها عن رحمة كل من سواك! أنت ولي ذلك والقادر عليه. والحقيقة أنني إذ أقدم لقصيدتي: (المسألة مسألة كرامة) والتي أعارض فيها قصيدة الشاعر الكويتي حامد زيد النبطية الشعبية : (تدرين ويش كنتي قبل تعرفيني) ليحدوني الأمل في أن تكون بادرة خير لدي الشعراء الجادين في أن يشمروا عن سواعد الجد ويحولوا الشعر النبطي الجيد إلى شعر عربي فصيح! والحكم على جودة نصي الفصيح ليس لي بل للجمهور وللنقاد وللتاريخ! بل يُترك ذلك للنقاد وللتاريخ ابتداءً ، ريثما يذهب هذا الجيل الذي أغلب أهله جاهلون أميون لا يقرؤون! بل هذا الأغلب أمي وإن حاز الشهادات والألقاب والدرجات العلمية! حيث إنه لا يقرأ ولا يساهم في رصيد الحضارة العالمية ولا الرصيد الفكري والثقافي! بل إسهامات البعض شحيحة قليلة إذا قورنتْ بالأعداد الكثيرة والجموع الغفيرة التي تتخرج من الجامعات وتحوز الدرجات وتناقش البحوث والرسائل! وأضعف الإيمان أن يقرأ هؤلاء تراث ورصيد غيرهم من الثقافات والمعارف والعلوم! وحتى هذه لا يجيدها الغالب الأعم من الناس. وريثما يذهب الله بهذا الجيل ويأتي جيل موحد مؤمن من شأنه أن يبايع المهدي بين الركن والمقام ويكون رهن إشارته لإقامة خلافة على منهاج النبوة! كما بشرنا بها النبي – صلى الله عليه وسلم - روى الإمام أحمد عن النعمان بن البشير رضي الله عنه (تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ الله أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيّاً ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثمَّ سَكَتَ). والملك العاض: العَضُّ هو :الشدُّ بالأَسنان على الشيء ، وأَصل العَضِيضِ اللزوم وهي كناية عن شدّة الاستمساك بأَمر ما ؛ ولَزِمَه ولَزِقَ به. والمُلك الجبري: من الإِجْبار وهو القهر والإِكراه أو الحديد والنار. ريثما يأتي هذا الجيل الواعي الذي يقارن بين نصي ونص حامد زيد ليدرك الفرق بينهما من الناحية الفنية على أقل تقدير!

المسألة مسألة كرامة – معارضة حامد زيد

(الحب عاطفة سامية أقرتها الشريعة كتاباً وسنة. وناقشنا هذا من قبل في عدة قصائد. ولكن عندما تستتباحُ الكرامة في سبيل الحب يصبح الحب وثنا يعبد ، وهذه قصيدة نبطية مطولة جداً ألفها شاعر الكويت النبطي حامد زيد ، ولفرط إعجابي بها رأيت أن أعارضها ولكن باللغة العربية. وسوف أورد نص حامد زيد على طوله ونبطيته احتراماً وحباً له وللجمهور ، وليدرك القراء مدى نجاحي في التحويل أو إخفاقي فيه! ويحسُن أن أضع نص الأستاذ الشاعر حامد زيد (تبيني صدق ولا ما تبيني) أولاً:-

(تبيني صدق وإلا ما تبيني . . قبل لا أبهذلك وتبهذليني ..

وقبل لا أفقد شموخي واحترامي . . وقبل لا أشمت العذال فيني ..

أنا داخل عليك من الفضايح . . تبيني صدق والا ما تبيني ..

أنا ماني بلعبه في يدينك متى ما تعشقيني تعشقيني ..

أبيك ان كان جيتيني حبيبه . . تجيني بصدق ولا لا تجيني ..

أنا ما أجرح مشاعر من عشقني . . ولا أرضى لي عشقتك تجرحيني ..

ما دام أني عطيت بكل قلبي . . مثل ما عطيك من قلبي عطيني ..

وإذا بعت العذارى واشتريتك . . تبيعين الرجال وتشتريني ..

عشان أكون صادق لي عشقتك . . وعشان أريحك واتريحيني ..

دخيل الله وقولي وبصراحه . . تبيني صدق والا ما تبيني ..

أنا ما جيت ابي ألعب وتسلا . . أنا جيت أحتويك وتحتويني ..

تبيني مثل كل الناس والا . . تبيني أقدرك واتقدريني ..

مثل ما استحملك لامن زعلتي . . إلى مني زعلت استحمليني ..

عرفتيني وأنا رجال وافي . . وأنا وافي قبل لا تعرفيني ..

أحب الصدق لو هو من عدوي . . وأعاف الكذب لو من والديني ..

مثل ما أقبل بليني وبشموخي . . لو أكره رحت بشموخي وليني ..

إذا عن عاذلي ديني ودينه . . وإذا عن غيرتي دينه ودِيني ..

أنا لي ثارت الغيره بقلبي . . تقول الجن الأزرق معتريني ..

أبي وأنتي معي منتي لغيري . . وإذا كنتي لغيري جنبيني ..

أغيب وتذكريني بالحشيمه . . ولا أمرح في ذراك وتلعنيني ..

طويلين الشوارب ما احقروني . . تبيني أنتي تجين وتحقريني ..

إذا نفسي رضت لي بالمذله . . أبذبحني قبل لا تذبحيني ..

مادام أني وفي كوني وفيه . . لاني ما أخدعك ولا تخدعيني ..

أنا لي أخذت قدري واحترامي . . خذيني مثل ما تب تاخذيني ..

تبين بخوتي سيف(ن) مجرب . . وإذا بمروتي ليث بعريني ..

ويأتي نص عربي فصيح أيضاً للأستاذ حامد زيد ، أراه في غاية الإبداع والجمال! ولكن هذا النص لم أطالعه عام 2007م ، إنما اطلعتُ عليه فيما بعد! ولكن للأمانة العلمية ينبغي إيراده هنا ، لنعلم أن الأستاذ حامد زيد أيضاً حول قصيدته النبطية إلى شعر عربي فصيح! وأوافق عليه كله إلا قوله: (لعمري) فليقل: (وربي)! يقول في نصه الفصيح:

فإن ألفيتني شهماً شجاعاً .. فليس البر أن تستضعفيني ..

فإني ضقت بالآلام ذرعاً .. وما في الغدر قمع يتقيني ..

أكف الدمع حزناً بعد حزن .. عشقت القمع حيناً بعد حيني ..

لعمري كم بلوت الناس قلباً .. وما في الناس قلب يحتويني ..

أنا الحزن الذي لا حزن بعدي .. ولا يغني حنين عن حنيني ..

فلا من كان قبلي كان قبلي .. ولا من قد يليني .. قد يليني ..

أنا المملوء حزناً وانكساراً .. وما فرطت في عرضي وديني ..

أنا المختال من فخري بفقري .. وتبت كل عين تزدريني ..

أنا من ذاق ملئ الأرض هوناً .. وما أخضعت للدنيا جبيني!

فإن جاءت بيَ الأقدار يوماً .. أجوب الأرض خوفاً من أنيني ..

فرفقي واحفظي لي ماء وجهي .. ولا تخشيني واخشي الله (فيني) ..

فلو أني رجوت الله شيئاً .. فأرجو الله أن لا تظلميني ..

وعاد الأستاذ إلى النبطية في بقية الأبيات الجميلة التي تنم عن أن المسألة بينه وبين من يحب مسألة كرامة ليس إلا ، فيقول مستأنفاً الطلب منها:

عشان ان عشقت اعشقك كلي . . أبيك كلك تجين وتعشقيني ..

فلا تقفي عيونك عن عيوني . . ولا تجفي يدينك عن يديني ..

أكون أقرب لقلبك من عروقك . . وأحسك بين شرياني وبيني ..

اسامح لك خطاك اليا خطيتي . . وأنا لا من خطيت تسامحيني ..

ولك مني عهد ما أصد عنك . . وأبي منك عهد ما تخذليني ..

عشان أبقى معاك العمر كله . . وأشيل محبتك برموش عيني

أنا بحلف يمين أني لصونك فلا أخونك ولا أرد بيميني..

وعساني للهلاك أن خنت . . وأنتي عسى الله يلعنك لو تتركيني!)

وأوافق على هذا التذييل النبطي أيضاً إلا كلمة هي: (يلعنك) وكان يمكنه قول: (يسامحك)! وطبعاً عانيت الأمرين واستعنت بإخوة كويتيين لمعرفة بعض المعاني ولما أدركت المعاني كتبت! والنص الذي استمعت إليه من حامد زيد كان أسبق بسنين من النص الذي قرأته كاملاً ، وعموماً يعتبر الأستاذ الشاعر حامد زيد من الشعراء الذين توقفتُ أمامهم طويلاً ، وذلك لعمق ما ألمسه من التجربة الشعورية الصادقة والحس المرهف وانتقاء الألفاظ والتراكيب والصور الجميل'! ويتميز عن سواه بأنه يجيد الكتابة على النمطين النبطي والفصيح! وتلك مقدرة وموهبة قليلة في كثير من الشعراء! ولذا فإنني أفضل هنا أن أعرض النص الذي سمعته منه أول مرة كذلك ، وفيه بعض الاختلاف:-

والله وصرتي تستهينين فيني

الشاعر الأستاذ: حامد زيد

والله وسـرتي تسـتهينن فينـي	وانـا الـذي سـويت قـدرك بأيـدي
تـدرين ويـش كنـت قبـل تعرفينـي	أن قلتلـك كنتـي ولا حاجـة شـوي
أنـا الـذي فرشـت لـك رمـش عينـي	وعملـت منـك شـيء وانـت ولا شـي!
جيـت أعشـقك مـا جيـت لـك تجرحينـي	جيـت أسـكنك بسـما مـا هـو بسـكنك غـي
لاصـرت عاملـك قـدر قـدريني	تـرى الكرامـة صـفحة مـا لهـا طـي
مـادام مـاجتي غـلا لا تجينـي	نـار الجفـا عنـدي ولا الـذل بـالفي
والله لهجـرك قبـل لا تهجرينـي	أجـل تبيعينـي واجـي لـك برجلـي
يـا تتـركين الكبـر يـا تتركينـي	لان المحبـة شـي والمهزلـة شـي
أن كانـت الـدعوة غـلاي وحنينـي	بكـرة يـزول الحقـد ويشعشـع الظـى

أمـــــا حكايـــــة ينحنـــــي لـــــك جبينـــــي فـــي ذمتـــي مـــا ينحنـــي لـــك وأنـــا حـــي

وهذا تعريف بحامد زيد لمن لا يعرفه! وكنتُ قد حصلت على هذه الترجمة جاهزة من موقعه: (هو حامد زيد سعدون فارس العازمي ، ولد في محافظة الأحمدي بدولة الكويت في 4 فبراير عام 1977م – متزوج وله 6 أبناء ويكنى بـــ أبو عبد العزيز ، وهو عضو في ديوانية شعراء النبط بدرجة شاعر (أ) ممتاز ، وله ألقاب عديدة أطلقتها عليه الصحف منذ بداية ظهوره الإعلامي عام 1995م ومنها (أسطورة الشعر – شاعر الجيل – شاعر المطولات) ، هواياته (الشعر – ركوب الخيل – الرماية – الغوص). كانت بداية ظهور الشاعر حامد زيد إعلامياً في سبتمبر ١٩٩٥م وكان في الثامنة عشرة من عمره! وذلك من خلال برنامج ديوانية شعراء النبط مع الشاعر القدير حمد العزب الذي توسّم فيه علامات الإبداع والتميّز رغم صغر سنه ثم انتسب لعضوية الديوانية بعد اجتياز اختبار القبول بدرجة شاعر (ب) وسرعان ما انتقل إلى درجة (أ) ثم إلى (أ - ممتاز) له حرفية يعرفها الناس عند قراءة أي قصيدة يكتبها حامد زيد قبل أن يعرفوا شاعرها ، واتبع أسلوبه الكثير من الشعراء الشباب اللذين انضموا إلى مدرسته الشعرية وتأثروا به ، وله الفضل في إعادة مجد القصائد المطولة لمجدها بعد أن سادت القصائد القصيرة لفترة طويلة).هـ. ويبدو أن حامد زيد اعتنى كثيراً بالأمسيات فمثلاً أمسياته داخل الكويت فمنها: (أمسية هلا فبراير بتاريخ 5 فبراير 2001م بمشاركة كل من الشاعرين: ضيدان بن قضعان وعياد الشمري. - أمسية هلا فبراير بتاريخ 9 فبراير 2002م بمشاركة كل من الشاعرة بشاير الشيباني والشاعر حمد السعيد. - أمسية هلا فبراير بتاريخ 16 فبراير 2004م بمشاركة الشاعر خالد المريخي. - أمسية الهيئة العامة للشباب والرياضة بالتعاون مع جريدة السياسة في 12 يونيو 2000م وكان عريف الأمسية علي المسعودي. - أمسية معرض الكتاب وكانت بمشاركة الشاعر رجا القحطاني في عام 2000م - الملحمة الوطنية وكانت بمناسبة مرور عشر سنوات على تحرير الكويت وأربعون سنة على الاستقلال). وأما الأمسيات خارج دولة الكويت فكان منها: (أمسية مهرجان عبادة واستفادة في المدينة المنورة في 25 يونيو 2001م - أمسية مهرجان صيف الطائف بتاريخ 5 يوليو 2001م - أمسية اتحاد طلبة الكويت بالقاهرة في أكتوبر 2000م - أمسية عنيزة في ختام مهرجان القصيم السياحي والتي وصل جمهورها إلى 8000 شخص في تاريخ 31 يوليو 2003م - أمسية أبوظبي في 15 أكتوبر 2003م - أمسية صيف أبها في 7 أغسطس 2004م - أمسية واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية. وكانت من تنظيم اتحاد طلبة الكويت فرع الولايات المتحدة - أمسية مانشستر سيتي بالمملكة المتحدة البريطانية. وكانت من تنظيم اتحاد طلبة الكويت فرع المملكة المتحدة. - أمسية رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة. أسأل الله أن يأجره على أشعاره وأمسياته! والآن هذه قصيدتنا التي عارضنا فيها الأستاذ الشاعر حامد زيد! وقد حظيت بالنشر عدة مرات ولله الحمد!)

لقـــــد اســـــتبحتِ كرامتـــــي وكيـــــاني وأزلـــــتِ بـــــالبطر المَقيـــــتِ صِـــــياني

وطعنـــــتِ سُـــــمعة مـــــن أحبّـــــك مُخلصـــــاً وهتكـــــتِ عِـــــرض العاشـــــق الولهـــــان

ثـــــم اســـــتهنتِ بحُبـــــهِ وبقلبـــــه ورميتـــــهِ بـــــالزور والبُهتـــــان

وسَـخرتِ منـه ، وكنـتِ فـي صـف العِـدا ... وأدرتِ طوعـاً دَفـة العـدوان

ونسـجتِ مِـن كـذب الوُشـاة عبـاءة ... مَوْشـية بالحقـد والشـنآن

وانصـعتِ ـ للمسـتهزئين ـ تكلفـاً ... وغرقـتِ فـي منظومـة الهـذيان

وعليـكِ هُنـتُ ومـا لـديكِ مُبـررٌ ... وهزلـتِ فـي سِـر وفـي إعـلان

وأعانـكِ الحُسّـادُ حتـى بعتنـي ... بيـعَ الرقيـق بـأبخس الأثمـان

والعِيـر حولـكِ يضـحكون سـفاهة ... فـي موقـفٍ يـدعو للاسـتهجان

وظللـتِ وحـدكِ تحـت مِطرقـة الهـوى ... وأنـا كـذلك فـي الـوغى وحـداني

خصـمان فـي الهيجـاء نرتقـبُ الـردى ... فـإلى متـى يتقاتـل الخصـمان

وأراكِ صـدّقتِ الوقيعـة بيننـا ... لمّـا غزتـكِ وسـاوسُ الشـيطان

وذكـرتُ مـن ماضـيك مـا قـد راعنـي ... مـن ذكريـاتٍ كُللـتْ بهـوان

وأنـا الـذي طـرزتُ عيشـك بالهنـا ... وغمرتُـه بأطايـب الألحـان

وأنـا الـذي أعليـتُ شـأنكِ فـي الـورى ... أوَلـمْ يكـن يُخزيـكِ أرذلُ شـان؟

وأنـا الـذي أثقلـتُ وزنـكِ بـاذلاً ... مـا حُـزتِ مـن عِـز ومـن سُـلطان

وأنـا الـذي ثمّنـتُ وزنـك بالـدِما ... ومَحبتـي لـكِ أنصـعُ البرهـان

وأنـا الـذي أهـديتكِ النـورَ الـذي ... يـدعوكِ للخيـرات والإحسـان

وأنـا الـذي بيـدِي أعرتـكِ مُهجتـي ... كـي تمكثـي فـي غِبطـةٍ وأمـان

وأنـا الـذي أحببـتُ حبـاً طـاهراً ... يَطغـى علـى شخصـيتي وكِيـاني

وأنـا الـذي أكرمـتُ قومـكِ مُكرهـاً ... ومَنحـتُهم بتقـرب وتفـان

وأقـول: مـاذا كنـتِ قبـل لقائنـا ... سـأقول قـولاً لـيس فـي الحُسـبان

أوَلـم تكـوني ـ فـي الخلائـق ـ طفلـة ... تلقـى ـ مـن الأهلـين ـ كـل طعـان؟

أوَلـــم تكـــوني كالإمـــاء رخيصـــة ... أو - فـــي المذلـــة والشـــقا – كعـــواني؟

أوَلـــم تكـــوني مثـــل كَـــمٍ مُهمـــلٍ ... مُتبـــذل - بـــين الأنـــام - مُهـــان؟

أوَلـــم يُـــذقك الأهـــل كـــأس تهكـــمٍ ... مُلئـــتْ بـــأقبح كُنيـــةٍ ومَعـــان؟

أوَمـــا خـــدمتِ الكـــل دون تلكـــؤ ... وأجبـــتِ مـــا طلبـــوه دون تـــوان؟

أوَمـــا أطعـــتِ أوامـــراً لـــم تحتـــرمْ ... ديـــنَ الهُـــدى أو حُرمـــة الإنســـان؟

أوَمـــا افتقـــدتِ - مـــن الجميـــع - حنـــانهم ... مـــا العـــيشُ دون محبـــة وحنـــان؟

أوَمـــا ابتـــذلتِ بـــدون حـــق بيـــنهم ... والأمـــرُ مشـــتهرٌ لـــدى الجيـــران؟

إن قلـــتُ: أنـــكِ كنـــتِ أرخـــصَ ســـلعةٍ ... فـــي ســـوق مـــن وضـــعوك فـــي الميـــزان

أو قلـــتُ: أنـــك كنـــتِ أشـــقى مـــرأةٍ ... عاينتهـــا فـــي زمـــرة النســـوان

أو قلـــتُ: إنـــك عشـــتِ أبـــأسَ فتـــرةٍ ... فـــي عُمـــر مـــن أتـــتِ الحيـــاة تعـــاني

أو قلـــتُ: لـــم تـــكُ هـــذه إنســـانة ... تحيـــا كمثـــل فلانـــةٍ وفـــلان

أو قلـــتُ: عـــن كـــل الحقـــوق تنازلـــتْ! ... وتنازلـــتْ حتـــى عـــن الرُجْحـــان

أو قلـــت: قـــد ســـحق المَـــرار حياتهـــا ... وتمرغـــتْ فـــي حَمـــاة الأشـــجان

أو قلـــتُ: مـــا ارتضـــت الإبـــاءَ طريقـــة ... فأذاقهـــا التعييـــرَ كـــلُ جبـــان

أو قلـــتُ: هـــذي غـــامرتْ بحياتهـــا ... واستســـلمتْ للظلـــم والطغيـــان

أنـــا مـــا كـــذبتُ ، وفـــي الحيـــاة شـــواهدي ... والحـــق مـــا أعلنتـــهُ بلســـاني

وسَـــطرْته شـــعراً لأصـــقلَ فكرتـــي ... وأعيرهـــا لونـــاً مـــن التبيـــان

وعَمـــدتُ للـــوزن الـــذي أحببتـــه ... مـــا الشـــعرُ دون تـــرنم الأوزان؟

وأتيـــتُ بالألفـــاظ عـــاطرة الشـــذى ... أنـــدى مـــن النعنـــاع والريحـــان!

حتـــى أبـــيّن عنـــك كـــل حقيقـــةٍ ... بالشـــعر إذ هـــو حُجّتـــى وبَيـــاني

هـــذا الـــذي أنـــا قلتـــه ، وتفطنـــي ... هـــو بعـــض وصـــفكِ ، إننـــي حقـــاني

أنـــا لـــم أبـــالغ فيـــه ، بـــل أنـــا صـــادقٌ ... لـــم يختلـــفْ فـــي ســـردِ ذاك اثنـــان

هـــذا قليـــلٌ مـــن كثيـــرٍ صـــدّقي ... وســـلي صـــريح الأهـــل والخِـــلان

واستشـــهدي ، إن الشـــهودَ تجهـــزوا ... والشـــاهداتُ إذا أردتِ دوانـــي

أنـــا كـــل جُرمـــي أنْ عشـــقتكِ زوجـــة ... عشـــقاً يُوافـــقُ ســـورة الـــرحمن

أنـــا لســـتُ أرضـــى بالتحلـــل مَنهجـــاً ... حاشـــايَ أن أنقـــادَ للعصـــيان

أحببـــتُ أفتـــرضُ الخيـــورَ جميعَهـــا ... فـــي غـــادةٍ عربيـــةٍ وحَصـــان

وفـــق الكتـــاب ، ووفـــق سُـــنة (أحمـــدٍ) ... وعلـــى هُـــدىً مـــن قـــدوتي (العـــدنان)

أنـــا مـــا عشـــقتكِ غـــادة ألهـــو بهـــا ... مُتغـــزلاً فـــي حُســـنها الفتـــان

أنـــا مـــا عشـــقتكِ شـــهوة مســـعورة ... يُزْكِـــي لظاهـــا منظـــرُ الفســـتان

أنـــا مـــا عشـــقتكِ للتســـلي لحظـــة ... أو للتجـــوّل فـــي الـــدنا لثـــوان

أنـــا مـــا عشـــقتكِ كـــي أكلـــم صـــورة ... مغلوطـــة القســـمات والألـــوان

مـــا دمـــتِ غلبـــتِ الكرامـــة مـــوئلاً ... فلـــمَ التمـــادي فـــي دُجـــى الرّوغـــان؟

ولـــمَ اعتبـــاري عاشـــقاً متكلفـــاً ... فـــي الحـــب والإحســـاس والوجـــدان؟

فلتقـــدُري قـــدْري ، وإلا فـــارحلي ... ولتُتركـــي فـــي عـــالم النســـيان!

إن الكرامـــة فـــوق مَـــتن وِدادنـــا ... وجميـــع مـــا دون الكرامـــة فـــان

وكرامتـــي دومـــاً أقـــدّمها علـــى ... مـــا أشـــتهي مـــن عيشـــةٍ وأمـــان

نـــارُ الجفـــا عنـــدي أقـــلُ ضـــراوة ... مـــن نـــار ذلٍ فـــي المحبـــة شـــاني

والهجـــرُ أفضـــلُ مِـــن وصـــال شـــائن ... يُفضـــي إلـــى التعـــذيب والحرمـــان

فـــيم التعلـــق بـــالتي بـــي أشـــمتتْ ... كـــل العِـــدا حتـــى صـــرختُ: كفـــاني؟!

آثـــرتُ هجـــركِ ، إنّ هجـــركِ مُنقـــذي ... مـــن عـــالم الأحقـــاد والأضـــغان

إنْ بعتنـــي يومـــاً فمـــا أنـــا مُشـــترٍ! ... تـــا الله إن الخيـــر فـــي الهجـــران

وتكّبـــري مـــا شـــئتِ أن تتكبـــري ... واســـتفرغي مـــا فـــيّ مِـــن ســـلون

تجديـــهِ يُهلـــكُ كـــل مـــن وُصـــفت بـــه! ... إذ يـــذبحُ الحمقـــاءَ كالقربـــان

إمـــا تركـــتِ الكِبـــر ، أو عنـــى اذهبـــي ... لا ترجعـــي - بعـــد الجفـــا - لمكـــاني

وتعمّـــدي نســـيان حـــب بيننـــا ... أمســـى يُـــراوحُ فـــي الحمـــيم الآن

إنـــي كرهتـــكِ والـــدروبُ شـــواهدي ... يـــا ذي الحبيبـــة مَزقـــي عُنـــواني

أنـــا لـــن أطـــأطئ للحبيبـــة هامـــة ... سَـــجدتْ لربـــي الواحـــد الـــديان

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

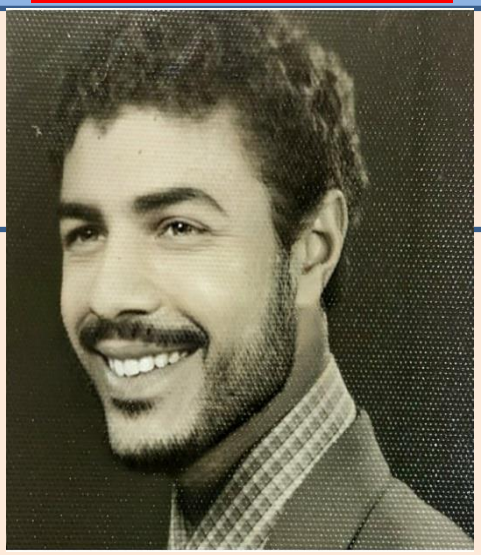

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!